صِرَاط

ملخصات الدروس الشرعية

الخلاصة

الدرس 22

الزكاة وحكم تاركها وعلى من تجب

3750 — المهندس علاء حامد

youtube.com/watch?v=MJAz8ZEYIYM

الخلاصة

24 نقطة مركزة

1 التعريف: لغةً: النماء والزيادة (زكى الزرع إذا نمى)؛ وشرعاً: حق يجب في مال بلغ نصاباً بشروط مخصوصة لطائفة مخصوصة، وهي طهرة للعبد وتزكية لنفسه (﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾).

2 مفهوم المصطلح: للكلمة الواحدة معنى في اللغة ومعنى في الشرع ومعنى في العرف، والمعنى يُترجم بحسب السياق؛ ومثاله «السنة»: لغةً الطريقة، وشرعاً هدي النبي ﷺ، وعرفاً الأمر المستحب.

3 رد الشبهة: الزكاة لغةً زيادة وإخراج المال نقصان؛ والرد «ما نقص مال من صدقة» بل تبارك فيه وتزيد (زيادة حقيقية أو معنوية بالبركة في الباقي)، ودليلها ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾.

4 تطهير النفس: ﴿تُزَكِّيهِمْ﴾ أي تطهرهم، و﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ أي طهرها؛ والزكاة تطهّر من الذنوب (الصدقة تطفئ غضب الرب) ومن الأخلاق الرذيلة (البخل، والحرص، والخوف من الموت، والجبن عن الجهاد) ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾.

5 المدح: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ أي لا تمدحوا أنفسكم؛ فالزكاة سبب للمدح عند الله (السبعة الذين يظلهم الله، ومنهم رجل تصدق بصدقة بيمينه حتى لا تعلم شماله ما أنفقت

يمينه).

6 الألفة: الزكاة سبب لإشاعة الألفة والمحبة والتكافل بين المسلمين؛ ويقابلها الربا الذي ينشر البغضاء والعداوة ويدمر المحبة بين الناس.

7 حكم الزكاة: فريضة من فرائض الإسلام، وركن من أركان الإسلام الخمسة، وهي أهم أركان الإسلام بعد الصلاة.

8 أدلتها: الكتاب ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، والسنة «بني الإسلام على خمس» وحديث معاذ «تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم».

9 الإجماع: أجمع المسلمون واتفق الصحابة على قتال مانع الزكاة؛ والإمام هو الجامع لها يبعث العمال ولا ينتظر مجيء الناس، بخلاف الضرائب الوضعية.

10 الجاحد: من جحد وجوب الزكاة في بلاد الإسلام بين أهل العلم فهو مرتد يستتاب ثلاثة أيام، فإن تاب وإلا قُتل؛ ومن جهل بها أو نشأ ببادية بعيدة عُذر.

11 أبو بكر: قاتل صنفين (مرتدين، ومانعي زكاة جاهلين)، ولم يأخذ من المانعين غنائم ولا سبايا — دليل على أنهم مسلمون بغاة، وعذرهم بالجهل لأنهم حديثو عهد بالإسلام.

12 المانع بخلاً: الراجح الذي اختاره الشيخ أنه ليس كافراً بل كفر أصغر وكبيرة من الكبائر، ولا يخرج بذلك عن الإسلام.

13 دليل عدم كفره: قوله ﷺ في مانع الزكاة «ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار»؛ والكافر لا سبيل له إلى الجنة.

14 تأديب المانع وآثار المنع: الإمام يأخذها منه قهراً ويعزره ويأخذ مالاً زائداً عقوبة، فإن أصر أكرهه على الدفع، وإن قاتل قوتل حتى يدفع؛ ومنع الزكاة يمحق بركة المال، وإن كان منعاً عاماً منع القطر من السماء («ما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا»)، وورد فيه حديث الشجاع الأقرع.

15 الأموال الخمسة: بهيمة الأنعام، والنقدان، وعروض التجارة، والحبوب والثمار، والمعادن والركاز — ولكل جنس باب مستقل يُفصّله في الدروس التالية.

16 بهيمة الأنعام: الإبل (ذكرها وأنثاها)، والبقر (وتشمل الجاموس)، والغنم (وتشمل الضأن والمعز)، وكلها في الحساب نفسه؛ ودليلها حديث تنطح البهائم لمانع زكاتها.

17 النقدان: الذهب والفضة، والعملات الورقية نائبة عنهما فتأخذ أحكامهما؛ والكنز عدم أداء الزكاة لا مجرد الادخار («ما أديت زكاته فليس بكنز»)، ومذهب أبي ذر في تحريم الادخار غير صحيح.

18 عروض التجارة: كل ما أُعد للبيع والشراء لأجل الربح، وهي مال متحوّل من صورة إلى صورة؛ ودليلها ﴿أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾.

19 الحبوب والثمار: الحبوب كل حب مدخر مقتات (شعير وقمح وغيرهما)، والثمار التمر والزبيب فقط؛ وفيها العشر فيما سُقي بلا كلفة ونصف العشر فيما سُقي بمؤنة.

20 المعادن والركاز: المعادن كل ما خرج من الأرض من غير وضع واضع (كالذهب والفضة والنحاس)، والركاز دفن الجاهلية وفيه الخمس («وفي الركاز الخمس»)، وأجمعت

الأمة على وجوب الزكاة في المعادن.

21 شروط الوجوب: الإسلام (شرط صحة لا وجوب: لا تصح من الكافر وهو مخاطب ويحاسب)، والحرية (لا تجب على العبد ولا المكاتب)، والنصاب، والملك التام المستقر، والحول؛ وكونه فاضلاً عن الحوائج الأصلية (المطعم والملبس والمسكن).

22 النصاب والحول: النصاب حد أدنى للدخل في الزكاة (خمس أواق = 200 درهم، وخمسة أوسق)، والحول 12 شهراً قمرياً هجرياً في الأنعام والنقدين وعروض التجارة دون الزروع والمعادن والركاز؛ والبلوغ والعقل ليسا شرطاً (تجب في مال الصبي والمجنون ويُخرجها الولي).

23 أقسام الزكاة وزكاة الدين: زكاة الأموال وزكاة البدن (الفطر)؛ والدين على معسر يُزكى عند القبض لعام واحد، وعلى مليء لكل عام (وفي المتفلس اختار الشيخ مذهب مالك)؛ والزكاة لها وقت ومقدار وصنف ونية بخلاف الصدقة العامة.

24 الحكمة: طهارة المال ونماؤه وإحلال البركة، وطهارة النفس من الشح والبخل والذنوب، ومواساة الفقير والتكافل، وشكر نعمة المال، وبرهان على صدق الإيمان («الصدقة برهان»).

الفيديو الأصلي: https://www.youtube.com/watch?v=MJAz8ZEYIYM

صراط — راجع الدرس الأصلي قبل اعتماد أي حكم